

فصل قال الرازي الفصل الثاني في وصف القرآن بأنه محكم ومتشابه اعلم ان كتاب الله تعالى يدل على انه بكتيبه محكم ودل على انه بكتيبه متشابه ودل على ان بعضه محكم وبعضه متشابه اما الذي يدل على انه بكتيبه محكم فقوله تعالى الكتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير . الى تلك آيات الكتاب الحكيم . فذكر في هاتين الآيتين ان جميعه محكم والراد من الحكم بهذا المعنى كونه حقا في الفاظه وكونه حقا في معانيه فكل كلام سوى القرآن فالقرآن افضل منه في لفظه ومعناه وان احدا من الخلق لا يقدر ان يلقى بكلام يساوي القرآن في لفظه ومعناه والعرب تقول في البناء الوثيق والمهد الوثيق الذي لا يمكن نقضه انه محكم هذا معنى وصف كل القرآن بأنه محكم واما الذي يدل على انه بكتيبه متشابه فهو قوله تعالى كتابا متشابها مثلى ولعنظ انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والفضاحة ويصدق بعضه بعضا واليه الاشارة بقوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي كان بعضه واردا على نقيض الآخر ولتفاوت نسق الكلام في الجزالة والفضاحة واما الذي يدل على ان بعضه محكم وبعضه متشابه فهو قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن آيات الكتاب واخر متشابهات .

تفات

قلت هذا الذي ذكره من ان القرآن كله محكم وانه كله متشابه قد ذكره عامة العلماء والقران يدل على ذلك كما ذكره وقالوا في قوله تعالى متشابها ما ذكره انه متشابه في المعاني والالفاظ قال كثير من المفسرين كالتعليق والبغوي مثل ما قال متشابهات بعضه بعضا في الحسن ويصدق بعضه بعضا .

وقال ابو الفرج بن الجوزي في المتشابه قولان احدهما اشبه بعضه بعضا في الاء والحروف فالاية تشبه الاية والكلمة تشبه الكلمة والحروف تشبه الحروف . والثاني ان بعضه يصدق بعضا فليس فيه اختلاف ولا تناقض وتفسير المتشابه فانه يصدق بعضه بعضا معروف عن عامة العلماء . واما القول الاول فهو ما تورد عن قتادة قال الاية تشبه الاية والحروف تشبه الحروف ولفظ الحروف في اللغة يراد به الاسم لقوله من قرأ القرآن فاعليه فله بكل حرف عشر حسنة اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فلعل قتادة اراد الاية للمنظومة والاسم المفرد يشبه بعضه بعضا في اللفظ والمعنى كما قال غيره فالتشابه في المعنى ينفي التضاد والتناقض للمعبر عنه بالاختلاف في قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا . وذلك في الاوامر والنواهي والاعجاب فيامر بالشيء الحسن وما يائله وينهى